البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 95 @ $ السيد محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم بن على ابن الإمام شرف الدين الشبامى اليمنى $.

ولد سنة 1022 اثنتين وعشرين وألف وقرأ على العلامة عبد الرحمن ابن محمد الحيمي وعلى السيد عز الدين بن دريب وعلى غيرهما من مشايخ صنعاء وشبام وبرع في جميع العلوم وفاق أهل عصره وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وفي تلامذته جماعة هم أئمة مصنفون كالعلامة صالح ابن مهدى المقبلى وغيره ولم يشتغل مع جلالة قدره وتبحره في العلوم بالتصنيف بل كان يجيب في مسائل ترد عليه أجوبة مفيدة وله سيرة حسنة جمعها لجده الإمام شرف الدين وكان كثير الصمت قليل المباهاة والمماراة ومحبة الظهور .

ومن غرائب ما وقع له مما يدل على مزيد عقله وسكونه وحسن سمته أنه حضر مجلس الإمام المتوكل على ا إسماعيل وهو غاص بأعيان العلماء فدار الكلام في مسئلة نحوية فتكلم كل واحد من الحاضرين بمالديه وصاحب الترجمة ساكت لم يتكلم بكلمة مع كونه أكثر أهل ذلك المجلس علما ولما طال الكلام في تلك المسئلة التفت اليه من في ذلك المجلس ومنهم الإمام وعولوا جميعا في ذلك عليه فقال هذه المسئلة ذكرها صاحب المغنى فجاؤا بالكتاب فأخذه وفتح فقلب ورقة أراهم تلك المسئلة بلفظها فعجبوا من تحقيقه أولا ومن سكوته مع علمه بالمسئلة لاسيما وقد كثر الكلام فيها وطال وعرض خصوصا في مثل ذلك المجلس الذي لا يمسك نفسه فيه الا من كان جبلا من جبال التقوى وكان حسن الشكل مليح الهيئة حتى قال بعض الفضلاء انه لو اجتمع أهل المحشر وخرج صاحب الترجمة علم كل واحد أنه عالم وكان متواضعا متوددا